الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de L'enseignement Supérieur et de Recherche Scientifique

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
Université Ain Temouchent Belhadj Bouchaib

كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية
Facultés des Lettres et Langues et Sciences Sociales

قسم اللغة و الأدب العربي
Département Langues et Lettres Arabe

صورة المرأة في رواية حرائر على أسوار الثورة لخيرة بوخاري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

من إعداد الطالبتين :

- **هنكوش حورية**
- **قولال إيمان**

إشراف الأستاذ (ة):

قندسي خيرة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الاتي ذكرهم

الإسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
نبيلة زوالي	أستاذة محاضرة	جامعة عين تموشنت	رئيسا
خيرة قندسي	أستاذة محاضرة	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مشرفا و مقررا
مختارية ضرو	أستاذة محاضرة	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الدراسة 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أحمد الله عز وجل على توفيقه لي وأن بلغني هذه اللحظة الغالية والنجاح الكبير.

أهدي فرحة تخرجي إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار،إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق كل آماله ،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى أبي الغالي على قلبي دمت لي سندا مدى الحياة؛

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان التي صبرت على كل شيء ،وكانت سندي في الشدائد إلى حبيبة قلبي أمي أطال الله في عمرك؛

إلى الحضن الدافئ؛ ومنبع الحنان وبلسمي الشافي من أوجاع الحياة إلى جدتي الحبيبة "فاطمة" ها أنا هنا بفضل صلواتك ودعواتك لي أطال الله في عمرك يا زهرة البيت؛

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل إلى مساندتي بكل حب عند ضعفي إلى من رسمولي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء؛

إلى جميع أطفال القمر : ريان ، أشرقت ، تسنيم ، شهد ، رشيد ، أصيل ، ينيس ، أسيد؛

إلى ابن أختي الذي ترك لنا بصمة حزن في قلوبنا الطفل المحبوب" ديدو " اللهم عوض طفولته في الجنة واجعله شفيعا مجابا لوالديه؛

إلى من جمعني بها المشوار الدراسي وتقاسمت معي الصعوبات صديقتي" قولال إيمان "

إلى من جمعتني بها أجمل الصدف في الحياة فكانت خير الرفقة ونعم الصديقة "فاطمة"

منكوش حورية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لمن كان سبب في وجودي أمي وأبي

حفظهما الرحمان؛

وإلى زهرتي وأختي إكرام ؛

وإلى قرة عيني وإخوتي عبد الله ، وليد ، معتصم بالله ؛

كما لا أنسى زميلتي منكوش حورية ؛

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة؛

وأخص بالذكر إلى الدكتورة والمشرفة "قندسي خيرة "

قولال إيمان

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

نشكر الله تعالى ونحمده على إحسانه وامتنانه فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

نتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الأستاذة

"قندسي خيرة" التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا ولتوجيهاتها التي لا تقدر بثمن ولم تبخل علينا بأي مجهود جزاها الله كل خير ، كما نتوجه بخالص الشكر إلى لجنة المناقشة ،وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل .

مقدمة

تعد الرواية جنسا أدبيا فهي سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث كان للمرأة حضور قوي بمساهمتها الفعالة في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة نظرا للدور الفعال الذي تقوم به داخل المجتمع فالمرأة مصدر فخر في المجتمع، وتعد مركزا أساسيا في الكثير من الأعمال الأدبية والروائية فكانت الزوجة والأم، ورفيقة الدرب... فهي تمثل نصف المجتمع، هي التي تبعث في النفس السلام والراحة للمجتمع فيعتمد عليها في معظم الأمور.

لقد عنونا بحثنا بصورة المرأة في رواية حرائر على أسوار الثورة لخيرة بوخاري ، لتكون دراستنا محاولة الكشف عن صورة المرأة من خلال هذا المتن السردي والذي يعد نموذج روائي لم يسبق دراستها من قبل باعتبارها (رواية) عمل فني لم يطأ رفوف المكاتب إلا في الآونة الأخيرة .

ومن الأسباب التي دعتنا أيضا للبحث في هذا هو ميلنا إلى قراءة الرواية كونها رواية واقعية فهي تحكي الواقع المرير التي مرت به الجزائر إبان الثورة.فقد كان للمرأة حضور بارز في هذه الرواية.

فحاولنا من خلال هذه النقطة طرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت صورة المرأة في رواية حرائر على أسوار الثورة لخيرة بوخاري ؟

ماهي أهم النماذج المشكلة لصورة المرأة (الحسية والمعنوية) في هذه الرواية ؟

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي . وقد جسدنا خطتنا كالآتي: مقدمة ومدخل ثم فصلين وخاتمة.

حيث تناولنا في المدخل: ماهية الرواية، نشأة الرواية الجزائرية. ثم اتبعناه بفصلين :

الفصل الأول : فقد عنوناه ب تجليات الشخصية النسوية في المتن السردي الروائي وقسمناه إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول: صورة المرأة في الرواية الغربية.

المبحث الثاني: صورة المرأة في الرواية العربية.

المبحث الثالث: صورة المرأة في الرواية الجزائرية.

أما الفصل الثاني : قمنا بدراسة رواية جزائرية لأديبة معاصرة موسومة ب حرائر على أسوار الثورة لصاحبتها خيرة بوخاري ، ثم خاتمة تشمل النتائج المتوصل إليها في البحث و أخيرا ملحق .

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المراجع ساعدتنا في عملية البحث أهمها مايلي :

- المرأة في أدب نجيب محفوظ لفوزية العشماوي .
- مئة عام من الرواية النسائية العربية لبثينة شعبان .

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن أهمية المرأة ودورها في الحياة الاجتماعية السياسية باعتبارها اللبنة في الحياة .

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث :

✓ عدم وجود دراسات نقدية حول رواية حرائر على أسوار الثورة التي تناولناها في الفصل التطبيقي.

- ✓ قلة المصادر والمراجع .

وفي الختام نتوجه بالشكر للمولى عزوجل الذي وفقنا ويسر لنا الدرب لإنجاز هذا البحث، كما نخص بالشكر للأستاذة المشرفة " قندسي خيرة "على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات. ونرجوا أن نكونا قد وفقنا في هذا البحث المتواضع .

2024/05/15 عين تموشنت.

هنكوش حورية

قولال إيمان

المدخل

أولا: تعريف الرواية:

أ) لغة:

ورد في لسان العرب في معتل الياء :«روي من الماء بالكسر، و من اللبن يروي ريا، و يقال للناقة الغزيرة : هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل فأراد أن درتها تعجل قبل نومه، و الراوية المزادة فيها الماء ، و يسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، و الراوية أيضا البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، و الرجل المستقي أيضا راوية...ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه»[1]

حيث قال الجوهري:« رويت الحديث و الشعر رواية، فأنا راو في الماء و الشعر، من قوم رواة.ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته ، و أرويته أيضا و تقول :« انشد القصيدة يا هذا .ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها ،أي باستظهارها»[2]

و لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم:« روى على البعير ريا:استقى، روى القوم عليهم و لهم:استقى لهم الماء،روى البعير،شد عليه بالرواء.ويقال :روى على الرجل بالرواء شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حمله و نقله،فهو راو (ج) رواة،وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، و يقال: روى عليه الكذب:كذب عليه و روى الحبل ريا:أنعم فتله، و روى الزرع أي سقاه، و الراوي راوي الحديث أو الشعر: حامله و ناقله و الرواية: القصة الطويلة»[3]

من خلال التعريفات نستنتج أن الرواية مشتقة من الفعل يَرْوِي ،ارْوِ، رَيًّا، وريًّا، فالفاعل رَاوٍ والمفعول مَرْوِيّ.

---

[1] . ابن منظور ، لسان العرب ، ط1، دار المعارف بيروت ، 1955، ص1784 . 1786 .

[2] .المرجع نفسه ، ص1786 .

[3] . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، 2008 ،ص 384 .

فالرواية حاملة معنى نقل الأخبار و الكلام و كذلك الارتواء المادي" الماء" فكل منهما له أهمية في حياة العرب.

ب) اصطلاحا:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات و الواقع و تشخيص ذاتها، إما بطريقة مباشرة و إما بطريقة غير مباشرة قائمة على التماثل و الانعكاس غير الآلي . كما أنها استوعبت جميع الخطابات واللغات و الأساليب و المنظورات و الأنواع والأجناس الأدبية و الفنية الصغرى و الكبرى إلى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا و غير مكتمل و قابل للاستيعاب كل المواضيع و الأشكال و الأبنية الجمالية[4].

فهي قصة خيالية وقد تكون واقعية أوهما معا، كما يرى طه وادي في كتابه دراسات النقد الرواية بأن مفهوم الرواية « تجربة أدبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات تتفاعل مجتمعه لتؤلف إطار عالم متخيل غير أن هذا العالم متخيل الذي شكله الكاتب أن يكون قريبا مما يحدث في الواقع الذي يعيش فيه »[5] نجد لفظة الرواية تدل على التشبيه و تمثيل شخصيات الرواية لتمثل حدث .

و كذلك نجد لوسيان غولدمان قد عرفها بأنها « نقل على الصعيد الأدبي للحياة اليومية في المجتمع .....علاقة الناس مع الناس الآخرين في مجتمع »[6].

ففي كلام غولدمان تصوير لحياة الفرد في المجتمع وكذا علاقته مع الآخرين فضلا عن تصوير وقائع عاشتها شخوص الرواية .

---

[4]. جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ط1 ، 2011 ،ص11 .

[5]. طه وادي ، دراسات في النقد الرواية ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، ص18 .

[6]. لوسيان غولدمان ، مقدمات في سيسيولوجية الرواية ، تر: بدر الدين عرووكي ، ط1 ، دار حوار ، للنشر والتوزيع ، سوريا ، ص 22 .

و قد عبر عنها عبد المالك مرتاض « وذلك من حيث أنها تسرد أحداث تسعى لان تمثل الحقيقة ، وتعكس مواقف الإنسان و تجسد ما في العالم ، أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل» [7]

حيث يقوم فيه الروائي فيها بتصوير شخصيات بأسلوب مشوق جذاب ينتهي إلى غاية مرسومة تتناول الرواية مشكلات الحياة و مواقف الإنسان منها.

وقد جاءت لتبحث عن الذات الإنسانية التي تعيش عالم مظلم ،لان الرواية غالبا ماتعالج تحولات الواقع المأساوي[8].

حيث الرواية تعتمد على السرد فهي تسرد سلسلة من الأحداث التي وقعت بين الشخصيات من حيث تنوع الأحداث.

ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية:

تعتبر نشأة الرواية في الجزائر متأخرة بالنسبة لنظيرتها في المشرق غير أن هذه الرواية برغم من مواجهتها للصعوبات إلا أنها قد واكبت التطور .

و قد كان أول عمل روائي في الجزائر هي رواية حكاية العشاق في الحب و الاشتياق لصاحبها محمد بن براهم 1849 ، و كما نجد في كتاب **عمر بن قينة** قد تلت هذه الرواية محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1852 .1878 . 1902م تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي [9].

---

[7]. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، د.ط ، د.ت ، ص 12 .

[8]. زينب خوجة ، النص الروائي خلال العشرية السوداء ، مجلة النص ، مج9 ، ع1 ، المخبر الدراسات الاجتماعية اللغوية ، جيجل ، 2023 ، ص246 .

[9]. عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، ص197 .

غير أن هذه محاولات لم تقف و قد تلتها محاولات أخرى منها رواية غادة أم القرى **لأحمد رضا حوحو** 1947 التي تتحدث عن معاناة المرأة الحجازية التي تتعرض لظلم و اضطهاد و حرمان من حقها حيث قال : «إلى تلك التي تعيش محرومة من نعم الحب، من نعم العلم، من نعم الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى »[10]

إلا أن هذه روايات لم تقف و قد تلتها محاولات أخرى منها الطالب المنكوب **لعبد المجيد الشافعي** 1951، والحريق **لنور الدين بوجدرة** سنة 1957 ،صوت الغرام لمحمد منيع سنة 1967 إلا أن البداية الحقيقية للرواية هي رواية ريح الجنوب **لعبد الحميد بن هدوقة** سنة 1971[11].

وقد عرفت الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات تطورا ملحوظا وقد كانت تعتبر رواية فنية ناضجة و ذلك من خلال رواية ريح الجنوب وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة « في فترة كان الحديث السياسي جاري بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 5 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته » [12]وقد كانت هذه الرواية مساندة للخطاب السياسي في قانون الثورة الزراعية الصادرة رسميا في 8 نوفمبر 1971 .

[10]. أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص5 .

[11]. عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، المرجع السابق ،ص198 .

[12]. عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، المرجع السابق ، ص 198 .

و قد جاءت أعمال روائية أخرى من رواية اللاز للطاهر وطار التي صدرت سنة 1972 ، فالرواية تطرح قضايا جديدة بجرأة و شجاعة ، و تمرد لقد استطاعت هذه الرواية أن تكسر المسار القصصي الجزائري التقليدي و تحدث قطيعة مع المتخيل الأدبي الجزائري [13].

وقد كانت هذه روايات في فترة السبعينيات ذات طابع سياسي وقد سايرت نضال الاشتراكي وقد كان الروائيون منخرطين في سلك السياسة كما كانوا من جيل الثورة والاستقلال وعملت على نشر الوعي السياسي و تدعيم أمال الطبقة الكادحة.

أما مرحلة الثمانينات كانت التجربة الروائية نتيجة لتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال وقد كانت محاولة الانفتاح وكسر قديسة الثورة التي طبعت جل الأعمال الروائية في مرحلة السبعينيات و من هذه الأعمال نذكر روايةالحوات و القصر ل: الطاهر وطار التي كتبها سنة 1980، رواية الجازية و الدراويش لعبد الحميد بن هدوقة التي كتبها سنة 1983، رواية تجربة العشق لطاهر وطار التي كتبها سنة 1988م [14].

أما مرحلة التسعينيات فقد كانت هذه الفترة حافلة بالروايات فمثلث التجريب و الإبداع وحدت وحددت في أساليبها المختلفة ، موظفة التراث فتجاوزته إلى مابعد التراث و إعادة إنتاجه بطابع الحاضر [15].

ومن أمثال واسيني الأعرج في روايته سيدة المقام ، إبراهيم سعدي في روايته فتاوى زمن موت ، أحلام مستغانمي في ذاكرة الجسد .

---

[13]. جمعي بن حركات ، جدلية اتصال وانفصال بين الشرق والغرب ، رواية اللاز لطاهر وطار ، مجلة العلوم اللغة العربية وآدابها ، مج12 ، ع1 ، باتنة ، 2020 ، ص232 .

[14]. علجي فؤاد ، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل ، مجلة الكلم ، مج6 ، ع2 ، أدرار ، 2020 ، ص676 .

[15]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

و في هذه الفترة ظهرت أعمال تعبر عن الواقع المرير الذي كانت تعيشه الجزائر وهو أدب المحنة ويعد من أهم الإبداعات الجزائرية في وصف الحرب الأهلية التي وقعت بين أبناء بلد واحد.

قامت الرواية الجزائرية تسعينية بكسر النمط السردي الكلاسيكي الذي ظل محصورا بموضوع الثورة و الاستعمار وذلك بالانتقال إلى موضوع العنف و الإرهاب .

و من الروايات التي تعاطت موضوع العنف السياسي و آثار الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية منها الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار1995.

لقد عكست رواية الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار طبيعة صراع المثقف داخل وسطه الاجتماعي.وقد جسد هذا الصراع من خلال الشخصيات الروائية المتنافرة و المتناحرة داخل المتن الروائي إذا صورت الرواية بصدق ذلك التشتت و الضياع الذي لحق المثقف من خلال شخصية الشاعر الذي وجد نفسه يعيش نوعا من الضياع أمام جماعات تتبنى أفكار و إيديولوجيا مخالفة لمواقفه و أرائه و هو ما جعله ملاحق و مهدد بالموت في كل مكان [16].

لقد استطاعت رواية الشمعة و الدهاليز أن تعبر عن المثقف الجزائري الذي أصبح يعيش في وطن غريب عنه مجتمع اصح تحكمه فئات جماهيرية لا تقبل الحوار فكان مصيره الموت و ذلك لعدة تهم أسباب ألصقت به تهمة ليكون مصيره الموت في نهاية الرواية [17].

[16]. هواري تهيان ، صراع المثقف في رواية الجزائرية المعاصرة رواية شمعة ودهاليز لطاهر وطار ، مجلة العلوم اللغة العربية وآدابها ، مج12 ، ع3 ، الوادي ، الجزائر ، 2020 ، ص 806 .

[17]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الفصل الأول

تجليات الشخصية النسوية في المتن السردي الروائي

1-1 صورة المرأة في الرواية الغربية

1- نمودج الأم في رواية مكسيم غوركي

2- نمودج الأم في رواية جراتسيا ديليدا

2-1 صورة المرأة في الرواية العربية

1- المرأة النمطية

2- المرأة العاملة

3- المرأة المومس

4- المرأة الأم

5- المرأة الزوجة

3-1 صورة المرأة في الرواية الجزائرية

1- المرأة المضطهدة

2- المرأةالمتمردة

1-1 صورة المرأة في الرواية الغربية :

تعتبر المرأة مثال للجهاد و الكفاح و تمثل محور الكون باعتبارها قدوة لأبنائها فقد أخذت المرأة في الرواية الغربية عدة أنواع منها المرأة الأم، المرأة الطموحة....الخ.

فالمرأة هي الحاضنة لجميع الأفراد نجد مازن مطباقي بأن «المرأة كونها أما وزوجة وركنا أساسيا في الأسرة»[18] فهي التي تتكفل بأسرتها خاصة أبنائها و زوجها وحتى عندما تعمل المرأة فإنها تشارك زوجها نفقات المنزل كما يشارك الزوج وربما زيادة عن الرجل [19].فهذا يدل على كرمها و خلقها وطيب معشرتها و مودتها للأسرة .

1 نموذج الأم في رواية مكسيم غوركي :

ومن أبرز النماذج التي نجدها في الروايات الغربية منها : رواية الأم لمكسيم غوركي فهو يعبر عن مساندة الأم لابنها ودعمها له برغم ما كان يمارسه ابنها إلا أنها قد دعمته و أعانته ليكمل عمله فهنا يصور الأم المناضلة و مكافحة لابنها يقول مكسيم غوركي معبرا عن الأم :«إن للأم دائما ما يكفيها من دموع لكل شيء – لكل شيء و إن كانت الأم فهي لابد تعرف ذلك »[20] فالأم هي النبع و الحضن الدافئ .

ونجد كذلك ظهور المرأة القوية و المساندة في رواية الأرض الطيبة لبيرل بيك وهي من أروع الروايات العالمية في قرن العشرين التي جسدت نموذجا إنسانيا تساند زوجها وتدعمه في أزمة الكبرى، فكانت بطلة الرواية أولان كما وصفتها بيرل

---

[18]. مازن مطباقي ، صور من حياة المرأة في الغرب ، ط 1، 2005 ، ص22 .

[19]. المرجع نفسه ، ص 28 .

[20]. مكسيم غوركي ، الأم ، تر: فؤاد أيوب والمحامي سهيل أيوب ، دار التنوير للطباعة ونشر والتوزيع ،بيروت لبنان ، ط1، 1968 ، ص68 .

بيك في مقدمة ذات الطابع فريد ، ووحدة متماسكة ،صهرتها الحياة بوتقة الحزن الصامت فكانت لا تثرثر أو تهرف أو تنحرف[21] .

برغم ما عاشته إلا أنها قد صمدت ووقفت و ساندت زوجها . فالمرأة تضل امرأة باختلاف ديانتها أو معتقداتها لأنها دائما تحمل بداخلها تلك الأم أو الزوجة أو الأخت و هي تعتبر مثالا للصبر و رمزا للقوة ودائما تقف صامدة للآلام التي تحل بها .

2 نموذج الأم في رواية جراتيسيا ديليدا :

نجد جرتيسيا ديليدا تحكي عن شخصية الأم في روايتها حيث تظهرها في شخصية امرأة تسعى إلى تخليص ابنها القس مما يعيشه من حزن وألم جراء حبه لفتاة من جهة معينة وإخلاصه اتجاه الكنيسة من جهة أخرى ، حيث حاولت الأم جاهدة إعادة ابنها إلى سواء سبيل[22] فهنا الأم تسعى لمساندة ابنها و إرشاده للطريق الصحيح و تبين له الخطأ من الصواب و كذلك استرجاع الأم والابن لمجرى حياتها نجد أنفسنا أمام خادمة للكنيسة خادمة فعلية و بكل معنى الكلمة تعمل خادمة لتضمن لابنها مستقبل أفضل و مكانة اجتماعية أسمى و توجهه كي يصبح هو الآخر خادما لله ....ثم تجري أحداث مختلفة فتتهدم الثقة بل و يتزعزع الإيمان نفسه هذا قبل أن تعود براءة الطفل إلى باولو و يعود إيمانه المطلق ليكون له عونا في متابعة مسيرته [23].وقد برزت المرأة في العديد من الأعمال الغربية كما كانت لها عدة صور منها المرأة الأم.فالأم في الأدب كما في الحياة الواقعية التي دائما تحارب من اجل أسرتها.

---

[21]. بيرل بيك ، الأرض الطيبة ، تر: محمد جاد عفيفي ، دار التاليث 8 شارع يعقوب ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، مقدمة الكتاب (ب).

[22]. ينظر ، جراتسيا ديليدا ، الأم ، تر: نبيل المهايني ، دار التكوين لتألبف وترجمة ونشر دمشق سوريا ،ط1 ، 2018 ، ص12.

[23]. المرجع نفسه ، ص 13 .

2-1 صورة المرأة في الرواية العربية :

حظيت المرأة في الرواية العربية باهتمام كبير من قبل الشعراء و الروائيين حيث تنوعت صورتها في الرواية العربية بتنوع الأعمال الأدبية فأصبحت المرأة محورا من المحاور التي استخدموها كتعبير عن مختلف تصوراتهم و أفكارهم و هي تشكل منطلقا فكريا يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية وواقعهم السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و القضايا الإنسانية .

صور لنا نجيب محفوظ المرأة في عدة صور منها :

1/ المرأة النمطية :

هي المرأة المقهورة ، السلبية ، و المتلقية ، الخاضعة لهيمنة الذكورية تابعة المتلقية المقموعة ولم تخرج عن هذه الصورة إلا في الرواية العربية الحديثة ، حيث أصبحت شريكة للرجل و امرأة إنسانة تحمل مسؤولية و هي الأم المناضلة و بشكل عام الصورة تنبع من وعي و ثقافة الكاتب[24].

فأمينة تمثل المرأة النمطية التي تعرفها إيمان القاضي بقولها :«إنها ابنة المجتمع الأبوي المتمثلة لموروثه ، و الصادرة عنه، القانعة بقيمه المحافظة على مثله ، حتى لو عانت منه ، انه كالقدر الذي يكون مدمر لا سبيل لرده ، أو الثورة عليه »[25].

2/ المرأة العاملة :

[24]. بوزيدي محمد ، شخصية المرأة وتمظهراتها في الرواية العربية الجزائرية ، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج3 ، م3 ، جامعة معسكر ، 2020 ، ص66 .

[25] . صالح مفقودة ، صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية بين القصرين . قصر الشوق . السكرية ، مجلة المخبر . أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ع5 ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر . بسكرة ، 2009 ، ص355 .

تتفاعل المرأة في البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل ، وتسعى من اجل تحسين أوضاعها ، فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما يتمثل فيها من إرادة خلق الواقع الايجابي [26].

حيث صور نجيب محفوظ في رواية زقاق المدق شخصية ماريانا المرأة العاملة وهي امرأة يونانية الأصل اضطرت للعمل بعد انتحار زوجها الثاني ، ورحيل معظم أفراد عائلتها إلى اليونان ففتحت البنسيون لتعيش من قبله ، واجتهدت في عملها حتى تجذب الزبائن و تظهر ماريانا قدرة كبيرة على العمل و الاجتهاد فهي تجدد البنسيون و تتعاقد مع خدم الفنادق الكبرى حتى يغيروا مكان إقامة النزلاء من الفنادق الكبرى إلى البنسيون [27].

في حوار دار بين ماريانا و بين عامر وجدي:

نظرت فيما حولي وقلت:

مدخل البنسيون هو هو لم يتغير .

فقالت محتجة ، ملوحة بيدها بفخار :

بل تجدد و طلى مرات ، وعندك أشياء جديدة كالنجفة و البارفان و الراديو [28].

3/ المرأة المومس :

[26] . غدير رضوان طوطح : المرأة في روايات سحر خليفة ، رسالة ماجستير ، الدراسات العربية المعاصرة ، إشراف محمود العطشان ،كلية الآداب ، جامعة بيرزيت ، 2006 ، ص32 .

[27] . عالية مبارك حسين علي ، تشكيل صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ : "ميرامار ، زقاق المدق ، سمارة الأمير " ، مجلة كلية الآداب بقنا ، ع54 ، ج1 ، جامعة جنوب الوادي ، يناير 2022 ، ص 194 .

[28] . نجيب محفوظ ، ميرامار، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، ط1 ، 2006 ، ص 8. 9 .

استطاع نجيب محفوظ في رواية اللص والكلاب أن يصور المرأة من خلال شخصية نور فهي تلك المرأة البغي المدنسة و الموحلة في نظر المجتمع بينما هي فاضلة في جوهرها ، حين التقى سعيد مهران بالمومس نور لأول مرة في الرواية ، حيث إنهما كانا قد سبق لهما اللقاء في الماضي قبل دخول سعيد مهران السجن ، لم يكن يشغله سوى الرغبة في الانتقام من الكلاب الخونة وعلى رأسهم رؤوف علوان ، ولقد أراد المؤلف أن يبرز طبيعة العلاقة التي ستربط بين البطل و المومس منذ ظهور نور للمرة الأولى في الرواية ، فقد حرص على التأكيد على أن هذا اللقاء حدث بالصدفة ولم يسع إليه كل منهما بل على العكس وجد سعيد مهران نفسه فجأة وجها لوجه أمام المومس، التي وصفها لنا نجيب محفوظ منذ أول ظهور لها ، فأبرز لنا صفات المومس فيها بكلمات محددة تكشف حقيقة مهنتها [29]:

"وعندما مرا بباب القهوة لعلعت في الخارج ضحكة أنثوية فضحك المعلم طرزان وقال : نور ، ألا تذكرها ؟

نظر سعيد إلى الظلام خارج الباب فلم ير شيئا... لتأت ليرى ماذا فعل الزمان بها، التي عبثا أرادت امتلاك قلبه، قلبك الذي كان ملكا خالصا للخائنة وليس أقسى على القلب من أن يروم قلبا أصم...وظهرت نور عند الباب غير متوقعة للمفاجأة التي تنتظرها...بدت انحل مما كانت واختفى وجهها تماما تحت المساحيق الدسمة و نطق بالإغراء فستان ابيض انطلقت منه الأذرع و السيقان بلا حرج وقد شد حول جسدها كالمطاط حتى صرخ التهتك و عربد شعر رأسها القصير"[30].

لقد صور نجيب محفوظ شخصية نور على أنها كانت ضحية للفقر و الظروف الاجتماعية وهو الذي دفعها إلى الانحراف .

[29]. فوزية العشماوي ، المرأة في أدب نجيب محفوظ مظاهر تطور المرأة والمجتمع في مصر المعاصرة من خلال روايات نجيب محفوظ. 1945 : 1967 ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2002 ، ص 119 .

[30]. فوزية العشماوي ، المرأة في أدب نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 119. 120 .

4/ المرأة الأم :

هي عماد الأسرة و ركيزة الأساسية لبناء المجتمع، هي المدرسة الأولى والحضن الدافئ وبر الأمان لعائلتها ونبض الحياة و نورها، هي سداد الأمان للأسرة وأساس تماسكها وانضمام أفرادها[31].

لقد صور نجيب محفوظ شخصية الأم في رواية الثلاثية أن شخصية أمينة الأم النقية الفطرية البعيدة عن التأثر بأي تطورات عصرية أو مدنية براءة الفطرة و نقاء الغريزة ورسوخ الصلابة دفاعا عن أسرتها و أولادها،تبدأ الرواية بها و تنتهي بموتها[32].

5/ المرأة الزوجة :

أمينة هي الزوجة التقليدية الخاضعة المطيعة لزوجها طاعة عمياء ، فهي العمود الفقري الذي ترتكز عليه الرواية بأجزائها الثلاثة ، وقد تزوجت أمينة وهي في الرابعة عشرة من عمرها من السيد احمد عبد الجواد ، وهو الرجل المستبد الذي سبق له أن طلق زوجته الأولى لأنها تجرأت وواجهته وانتقدت سلوكه ،فهمت أمينة منذ الشهور الأولى للزواج أن زوجها هو الحاكم بأمره في البيت ، وأن ليس عليها إلا الطاعة والخضوع التام وإلا كان مصيرها هو نفس مصير الزوجة الأولى[33] ،كانت أمينة تضع دائما أمام عينيها صورة المشادة الكلامية الأولى التي دارت بينها و بين زوجها وهي لا تزال عروس في العام الأول من الزواج :

---

[31] . نهاد الدباغ ، منتدى الكفيل ، الأم عماد الأسرة وركيزتها الأساسية ، 2024/03/15 ، 30 :23 ، www.forums.alkafeel.net

[32]. إيهاب سيد احمد ، العين الإخبارية ، صورة الأم في 10 أعمال أدبية عربية وعالمية ، 2024/03/15 ، 01:00 ،www.al ain.com

[33] . فوزية العشماوي ، المرأة في أدب نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 42 .

"وقد خطر لها مرة، في العام الأول من معاشرته،أن تعلن نوعا من الاعتراض المؤدب على سهره المتواصل فما كان منه إلا أن امسك بأذنيها وقال لها بصوته الجهوري في لهجة حازمة.أنا رجل ، الآمر الناهي ، لا اقبل على سلوكي أية ملاحظة ، وما عليك إلا الطاعة ، فحاذري أن تدفعيني إلى تأديبك فتعلمت من هذا الدرس وغيره مما لحق به أنها تطيق كل شيء . حتى معاشرة العفاريت . إلا أن يحمر لها عين الغضب ، فعليها الطاعة بلا قيد ولا شرط "[34].

يصف نجيب محفوظ مشاعر هذه الزوجة الخاضعة المطيعة لزوجها فهنا يصور طيبة قلبها رغم كل المعاناة التي واجهتها من قبل زوجها إلا أنها تحب البقاء بجانب هذا الزوج المتسلط وهذا قلب المرأة .

لعبت المرأة دورا بارزا و حضورا قويا في روايات نجيب محفوظ حيث جسدت شخصيات متنوعة عكست واقع المجتمع ومن أهم النماذج النسائية التي ظهرت في رواياته هي : المرأة النمطية ، المرأة العاملة ، المرأة المومس ، المرأة الأم ، المرأة الزوجة

1-3 المرأة في الرواية الجزائرية:

ترتبط صورة المرأة بالواقع المعيشي وتتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية وقد وردت في العديد من الأعمال الروائية الجزائرية صورة المرأة بشكل مختلف فصورة المرأة العامة للمرأة صورة فكرية و فنية في نفس الوقت فقد أبدع الكثير من الروائيين الجزائريين في تصوير المرأة بصفة متنوعة ولطالما كانت المرأة ولا تزال هي أحسن من يستطيع نقل وتصوير معاناتها .

استخدمت المرأة كرمز داخل الرواية تعبيرا عن إيديولوجيا معينة أو عن التضحية والحب أو رمزت للماضي القومي الوطني ، حيث لمن الصعب أن يكتب رجل عن المرأة ويعبر عن كيانها أفضل من المرأة بحد ذاتها لكن مع ذلك فالكاتبة لم تتح سوى للرجل بحكم هيمنته وسيطرته وتهميشه للمرأة واحتقارها له. ولم تختلف صورة المرأة في الرواية الجزائرية عن غيرها من

[34] . فوزية العشماوي ، المرأة في أدب نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص42 .

الروايات العربية وانقسمت بدورها إلى صورتين صورة المرأة مضطهدة والأخرى متمردة وهذا ما نجده في رواية سيدة مقام لواسيني الأعرج ولعل صورة المرأة الطاغية في روايتنا تمثلت في :

1/ المرأة المضطهدة:

فقد جاءت رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج باعتبارها نصا سرديا لنصوص العشرية السوداء التي عبرت عن المأساة دون خوف من خونة الوطن أو القتلة أو المدافعين عنهم وهي مرثية الجمعة الحزين كما يصفها واسيني : سافر مخطوط هذه الرواية كثيرا بين الجزائر وبيروت والمغرب وفرنسا قبل أن يخرج في ألمانيا .والرواية موزعة عبر مائتين وأربع وثمانين صفحة ضمن أحدا عشر فصلا تدل تسمياتها على تدرج الأحداث وتواليها كالتالي: مكاشفة المكان ،ضلال المدينة ، فتنة البربرية إلى غاية آخر فصل من الرواية الموسوم ب نهاية المطاف[35] .

رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج تكرس لظاهرة اجتماعية سادت وقت العشرية السوداء اضطهاد المرأة فقد ضمت هذه الرواية الكثير من الأحداث منها : أحداث 7 أكتوبر 1998 ، موقعة الاغتصاب ، موت مريم .

فقد صورت لنا اضطهاد المرأة وذلك في شخصية مريم التي كانت رمزا للمرأة الثائرة بطبعها ومع ذلك تعرضت للاضطهاد ، واحتقارها من قبل المجتمع الذي قام باغتيالها واغتصابها وسلبها حقها إلا أنها كانت تطمح لممارسة حقها ولو على حساب نفسها .

وقد تناولت فضيلة فاروق في روايتها تاء الخجل قضية اغتصاب النساء في المجتمع عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة أثناء العشرية السوداء فهي تروي ما عاشته المرأة الجزائرية في فترة الإرهاب من حزن وألم ودمار وضياع للإنسانية

[35]. إيمان العشي ، خطاب العنف وتحولات صورة المدينة في الأدب الجزائري رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مجلة موازين، مج4، ع أعمال ملتقى وطني ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2022 ، ص26 .

واغتصاب حرية وشرف المرأة وعذريتها الحالمة .أعطت فضيلة الفاروق تفصيلا دقيقا لحالة الجزائر وأبنائها في فترة الإرهاب أو ما يسمى بالعشرية السوداء ، حيث تفنن الإرهاب في زرع الموت بكل الطرق من اجل دفن العار والفضيحة أن تصبح تاء التأنيث تاء للخجل ودماره[36] .فهنا قد وضحت عن إقصاء المرأة وتهميشها وذلك في شخصية خالدة بطلة رواية تاء الخجل « أما ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة ، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد ، وبعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء ، كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس ، وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية »[37].فقد صورت لنا عن اضطهاد المرأة وذلك من منعها من ممارسة حقها وذلك من تعليم وكتابة .

2/ المرأة المتمردة:

تتجلى في راقصة الباليه التي تحدث الموت والألم الرصاصة التي ثقبت دماغها يوم 1988/10/07 وصممت على تأدية شهرزاد إذ تعلن ذلك أكثر من مرة لن تقتلني الرصاصة أكتوبر العظيم.....سأحارب الموت الرخيص ولتأت قيامة إذ شاءت[38].

فإصابة مريم برصاص في دماغها اثر حوادث أكتوبر ، جعل الرقص بالنسبة إليها مغامرة مجنونة ليس لها مفر ، لذلك تبحث عن شخصية تستمد منها الإصرار الوجودي والإرادة على قهر الواقع (.....) وليس أكثر من ذلك دليل على

[36]. قندسي خيرة ، الشخصية النسوية في الرواية الجزائرية رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق ، مجلة النص ، مج9 ، ع3 ، جامعة الجيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2022 ، ص459 .

[37]. فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، رياض الريس للكتب والنشر ، ط2 ، لبنان ، 2006 ، ص24 .

[38]. واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، دار الآداب ، د.ط ، 2015 ، ص 118 .

صمود المرأة التي ما إن خرجت من بؤس زوجها أنهكته العقد حتى سقطت في فم الرصاصة ساخنة وكأن القدر يعاندها فان لم يستعبدها الزوج استعبدها موت و لها أن تختار تكون أو لا تكون[39].

وفي كاتيا وجدت" مريم" مسؤولية وجودها فهي أيضا ولدت لتكون راقصة تجسد الأم والوطن وآماله فتصرخ :

لماذا لا أكون مثلها

ولكنها رصاصة يا مريم

ليكن أنا اكبر من بؤس هذه الرصاصة[40].

فمريم بتمسكها وصمودها تعلن إشارة حرة في كل الأزمنة عبر كل أرجاء العالم أنها امرأة تحاول أن تمارس حقها في الحياة وحقها في الموت كسادة في مقام على الخشبة[41].

فهنا يحاول واسيني إبراز صورة مرآة متمردة رغم معاناتها وما تعرضت له إلا أنها بقت وكافحت من اجل أن تكون سيدة مقام.

تعد زهور ونيسي من أوائل الأصوات والأقلام النسائية اللاتي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية ويفرضن وجودهن ويعبرن عن أفكارهن بكل شجاعة من خلالها نضالها الثوري وأعمالها الأدبية .

[39]. بلحر ياقوت ، آخرية المرأة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مجلة قارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، مج4 ،ع2 ، جامعة وهران ، الجزائر، 2021 ، ص 375 . 386 .

[40]. واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، المرجع السابق ص 119 .

[41]. بلحر ياقوت ، آخرية المرأة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

وقد صورت زهور ونيسي المرأة بأشكال مختلفة في روايتها عن المرأة الأم ، المرأة الثورية وخاصة هذه فهي تتجلى بكثرة في أعمالها الأدبية فهي تعد أساسية في كتابات زهور ونيسي .

ونجد ذلك في رواية لونجة والغول ويتمثل في تلك المرأة التي تأتي إلى بيت مليكة ملتحفة بحايك ابيض تلبس حذاء اسود دو كعب تقول الكاتبة : « وسرعان ما نزعت الخمار عن وجه جميل وشعر مقصوص اسود وفم مبتسم مجاملة»[42]

هذه الأخيرة أخبرت مليكة بأنها المرأة الثورية أرملة الشهيد ، نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة ، غير أن التحاقها بصفوف الثوار ليس أخذا بثأر زوجها فحسب بل هو ثأر عام ، فقد استشهد أبوها وعمها في أحداث 1945، بخراطة واستشهد جدها لأمها بثورة الزعاطشة بالجنوب ، ومن ثمة فإن عملها هو كفاح من اجل الحق[43].

فهنا صورت زهور ونيسي عن نموذج المرأة الثورية الواعية المتعلمة التي تحاول أن تدافع من اجل تحرير وطنها . كما صورت بطولة مرأة في الرواية .

أما الروائية أحلام مستغانمي فقد كان لها حضور في الروايات ونالت هي أخرى خطوتها الأدبية ، فهي تجرد في روايتها المرأة من واقعيتها وتحولها إلى رموز ذات دلالات مادية ومعنوية لتصبح المرأة بؤرة الإشاعات ، فهي تجعلها رمز للوطن وللمدينة بأكمله .

[42]. زهور ونيسي ، لونجة والغول ، مطبعة دحلب ، حسين داي ، الجزائر ، 1983 ، ص78 .

[43]. مفقودة صالح ، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول لزهور ونيسي ، ع 2، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2002 ، ص27 .

ومن روايتها ذاكرة الجسد فهي تكثف دلالة المرأة وتخرجها من نطاق جسدها يجعلها رمزا لمدينتها وعنصر إيحائيا يمثل ذاته بقدر ما يمثل المرموز له ، فليس الرمز نقل عن الواقع ، وإنما اخذ منه ثم تجاوز وتكثيف ليتخلص من واقع المادة ليرتفع إلى مجال التجريد وهنا يتحقق الإيحاء [44].

فهنا في هذه الرواية تعدد صور المرأة فتجعلها رمز للمدينة « اكتب إليك من مدينة مازلت تشبهك »[45] وقد عبرت عنها كذلك : «بامرأة كساها حنيني حنونا وإذا بها تأخذ تدريجيا ملامح مدينة وتضاريس وطن »[46] وكذلك جعلتها رمز للوطن كما أنها جسدت العديد من الرموز حملت المرأة كذلك عدة صور .

لقد أصبحت المرأة شخصية بطلة في تلك الروايات التي يكتبها الرجل، وكشخصية سيطرت على القلوب قبل العقول سواء أكانت أما، أم أختا، أم زوجة، أم حبيبة..."تعيش وضعها انتقاليا بين ذاتها وبين وضعها، ووضع آخر تتطلع إليه، وبين مجتمعها كما هو، فهي تعيي هذا الانتقال وتقصده وتكافح من اجله"[47].فانتقلت المرأة من شخصية مهمشة ومحتقرة إلى مقاتلة تناضل من اجل تحقيق مكانتها ، فهكذا عبرت الرواية الجزائرية عن حضور المرأة .حيث كانت نظرة الرجل الكاتب إلى المرأة نظرة تقليدية محافظة وفق منظور قضية وضع الحجاب ، والطلاق والزواج المبكر وغيرها ومن القضايا التي جعلت المرأة تعيش داخل القوالب التقليدية البالية وهذا ماجاء إليه عبد الحميد بن هدوقة في روايته" ريح الجنوب "التي رسم من خلالها

[44]. زهرة ناظمي سجزئي ، رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي ، مجلة حوليات التراث ، ع16 ، جامعة طهران ، إيران ، 2016 ، ص136 .

[45]. أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد ، دار الآداب بيروت ، ط15 ، 2000 ، ص10 .

[46]. المرجع نفسه ، ص12 .

[47]. بوزيدي محمد ، شخصية المرأة وتمظهراتها في الرواية العربية الجزائرية ، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج3 ، ع3 ، جامعة معسكر ، 2020 ، ص67 .

نموذج المرأة البرجوازية الصغيرة مستقبلا المتمثلة في نفيسة الثائرة على الأوضاع لوالدة رابح البكماء "دار أبي لن أعود إليها أبدا ".[48]

كما نجد أيضا نور الدين بوجدرة في روايته "الحريق" التي يمثل عليوة احد أبطالها إلى جانب زهور التي تلتحق بالجبل من اجل البحث عنه و الأخذ بثار والدها من الفرنسيين [49]، ورواية غادة أم القرى لرضا حوحو التي صورت المرأة في إطارها المحافظ داخل بيئة حجازية تضع الحب عن المرأة الجزائرية .

لقد اهتدت المرأة الجزائرية إلى الكتابة لتحرر نفسها ولتحطم جدار الصمت القائل باعتبارها فئة عاشت ظروفها التاريخية وقد جعل ذلك المرأة تتمركز حول أناها والبحث عن الحرية [50].

ووعي المرأة العربية عامة ، والمرأة الجزائرية خاصة ، بهذا الفن خلق نوعا من الأدب طبعت فيه شخصية المرأة كبطلة وككاتبة ، هذا ما أكدته الأديبة بثينة في قولها : حاولت الروائيات العربيات تحرير صورة المرأة من كونها جسدا أو جنسا ، كما حاولت تثقيف الرجال حول الأبعاد الفنية لحياة النساء ، وقد خلقن عالما تنعكس فيه المساواة و التكافؤ بين الجنسين إيجابا على كل منهما [51].

وفي الأخير تنوعت صورة المرأة في الرواية الجزائرية فجسدت رمزا للوطن و الأم الحبيبة وأداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية ولم تقتصر دورها على تجسيد المشاعر و الأحاسيس بل شاركت الرجل في طرح القضايا مما منحها

[48]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[49]. المرجع نفسه ، ص68 .

[50]. بوزيدي محمد ، شخصية المرأة وتمظهراتها في الرواية العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص67 .

[51]. بثينة شعبان ، 100 عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص69 .

حضورا قويا على الساحة الروائية.ومع ذلك يرى النقاد أن المرأة في الرواية الجزائرية تبتعد أحيانا عن رؤية الرجل ورمزيته مما يخلق فجوة في التعبير عن الواقع الجزائري.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية

(حرائر على أسوار الثورة) لخيرة بوخاري

أولا : البناء الخارجي للرواية

1- **الواجهة الأمامية**

2- **إسم المؤلف**

3- **التجنيس**

4- **دار النشر**

5- **العنوان**

6- **عتبة الإهداء**

ثانيا : ملخص الرواية

ثالثا : الصورة الحسية و المعنوية

رابعا : دور العنصر النسوي في تشكيل العمل الروائي

أولا: البناء الخارجي للرواية :

رواية حرائر على أسوار الثورة **لخيرة بوخاري** هي رواية تصور الواقع الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي تعد من أروع أعمال الروائية للكاتبة فهي رواية قصيرة لاتتجاوز 157 صفحة .

1/ الواجهة الأمامية :

نجد في رواية حرائر على أسوار الثورة في الواجهة الأمامية للكتاب صورة مرسومة بدقة وضعت في إطار وهي صورة لامرأة وهي بارزة في الواجهة الأمامية للكتاب وهي تجسد شخصية الخنساء وهي بطلة الرواية لالا خيرة «مكتحلة العينين ، مخضبة بالدماء ، موسومة على الجبين بماء الشهادة ، يظهر عليها تاج الشرف والوقار مكناة بأم الشهيد » [52]. وكذلك نجد العديد من الأشياء منها صور الثوار ونجد كذلك صورة رجل فهو يدل على الرجولة و الشهامة والخلق والاحترام وقد مثل في الرواية العديد منهم منها أبناء الخنساء ،وهم محمد ، العيد وخليفة وأبوهم الذي يدل على صبره وتضحية بأبنائه من اجل فداء الوطن الحبيب .

أما فيما يخص الالوان فلابد أن يكون نصيب لها في أي عمل أدبي أو فني لأنها تحمل دلالات ، وبالعودة إلى غلاف الرواية نجد حضور للألوان نجد اللون الأخضر فهو يرمز للحياة ،« فالأخضر هو لون الأمل ، القوة ، طول العمر ، هو لون الخلود الذي ترمز إليه كونيا الغصون الصغيرة الخضراء » [53].

---

[52]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ط2 ، دار يوتوبيا للنشر والتوزيع ، تيارت ، الجزائر ، 2021 ،ص19 .

[53]. كلود عبيد ، الألوان ، مراجعة وتقديم ، محمد حمود ، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2013 ،ص93 .

ويدل في رواية على أمل الثوار بالحرية، وكذلك نجد لون الأحمر« وهو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض الوجداني لعنصري الدم والنار»[54]. حيث ارتبط في الرواية بدماء الشهداء الخالدين الذين ضحوا بحياتهم من اجل فداء الوطن الحبيبة.ومنه اللون الأحمر يرمز لدم أبناء الخنساء وكذلك يرمز لما فعله العدو من قتل وسفك دماء الشهداء ،« لم يتراجع الجنود أمام قتل العجائز والنساء والأطفال »[55]. وحضور اللون الأزرق فقد استخدم هذا اللون في القديم للتعبير عن الفنون الجيش وتعبير عن القوة البحر . السماء وهو يرمز في رواية على صرامة الشهداء وعدم تخليهم عن الثورة وتحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي ،أما اللون الأصفر« قد يمثل الأصفر الذهبي العقل والحكمة والنصيحة الجيدة »[56]. يرمز لتفاؤل وقد دل في رواية على حكمة الخنساء في شكها في مسيولان الذي يعتبر خائن وقائد من جيش الفرنسي .« لم يكن مسيولان من الشخصيات العادية ليكشف بسهولة فقد جن جنونه ليعرف كيف شككت به فأنا لا تخونني فراستي التي ورثتها من أجدادي »[57].

أما اللون البنفسجي« يعتبر هذا اللون رمزا للوضوح ونفاد البصيرة والعمل العاقل والتوازن بين الأرض والسماء، الحواس والروح و الشغف والذكاء، الحب والحكمة »[58].

فهو يرمز في الرواية على حلم الثوار بالطمأنينة والسكينة وكذلك الحرية .وقد ظهر اللون الوردي في غلاف الكتاب في صورة المرأة وهو ظاهر في وجهها وهو يرمز للشباب والنضارة وترمز في رواية للخنساء : « وتركت إشراقة وجهها لضياء الصبح وأخذت وجنتاها من لون الرمان حين اكتمال بدره ومن زهر الأقحوان اتخذت لشفتيها لونا »[59] .أما اللون البني يستخدم

[54]. المرجع نفسه ، ص73 .

[55]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، المرجع السابق ، ص73 .

[56]. كلود عبيد ، الألوان ، المرجع السابق ، ص 114 .

[57]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ، ص57 .

[58]. كلود عبيد ، الألوان ، ص119 .

[59]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص71 .

اللون لتعبير عن البساطة والقوة والاستمرارية والصدق ويرمز في الرواية لبساطة عائلة الخنساء وقوتهم وصدقهم وكذلك نبلهم وفدائهم للوطن .

أما اللون الأبيض فهو يرمز للنقاء والبراءة والكمال وقد دل فيه الرواية على نقاء الشهداء وعدم خيانتهم للوطن وتضحيتهم بأرواحهم من اجل الوطن الحبيبة .

2/ اسم المؤلف :

في رواية حرائر على أسوار الثورة ،ذكرت الروائية اسمها الحقيقي خيرة بوخاري في واجهة الغلاف في الأسفل وقد كان مكتوبا بخط واضح وباللون الأسود .

3/ التجنيس :

« يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل ، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك »[60].

وفي رواية حرائر على أسوار الثورة فهي تعتبر حكاية حقيقية جسدت الواقع في وقت الاستعمار الفرنسي وقت الثورة وهو يعبر عن التاريخ .

4/ دار النشر :

[60]. عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، تقديم سعيد يقطين ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، عين التينة ، 2008 ، ص 89 .

دار يوتيوبيا للنشر والتوزيع ، تيارت ، الجزائر .

5/ العنوان :

أول ما يشد انتباهنا في رواية حرائر على أسوار الثورة هو العنوان متموضعا في صفحة الغلاف وهو حرائر على أسوار الثورة يتكون من وحدات لغوية مشكل جملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر حرائر (مبتدأ) على أسوار الثورة جملة اسمية في محل نصب خبر لمبتدأ (حرائر) .

فكلمة حرائر جمع حرة وتعني نساء حرائر بمعنى نساء حرات ويرمز في الرواية إلى نساء اللذين ضحوا بأغلى

ما يملكون من أجل فداء وطنهم وتحريرها من ظلم الاستعمار.

أما على أسوار الثورة، أسوار هو حلي الذي تضعه المرأة في يدها فهنا تشير الروائية إلى أن رمز أسوار يعني تلك النساء المحيطات بالثورة إلا ومحاولاتهن التخلص من العدو الفرنسي وذلك بدعم أزواجهن وأولادهن بجميع الطرق. وقد نجحت خيرة بوخاري في تصوير الواقع المرير التي مرت به الجزائر خاصة الشعب أثناء الثورة .

فعنوان الرواية مرتبط بها لأنها تسرد الحقائق التي مرت بها الحرائر أثناء الثورة .

6/ عتبة الإهداء :

« إهداء الكتاب تقليد عريق عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن، موطدا مواثيق المودة والاحترام والعرفان »[61].وقد جاء إهداء في رواية حرائر على أسوار الثورة على شكل فقرة.

[61]. عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص94 .

استهلت الروائية الإهداء ب « إلى الذين منحونا الحرية وجعلونا نعانقها »[62].وهذا يعني موجه إلى الشهداء الأبرار اللذين ضحوا بأرواحهم من اجل فداء الوطن كما أهدت إلى جدها الشهيد محمد بوخاري وجدتها خنساء« خيرة إلى زهرة قلبي التي روت لي أحداث ثورتنا المجيدة »[63].تلك الأم التي ضحت بأولادها من اجل هذا الوطن

ثانيا : ملخص الرواية

أحداث الرواية تبدأ مع الخنساء أم الشهداء وهي بطلة الرواية فهي تعتبر رمزا للمناضلة والصامدة وهي امرأة حكيمة وأم حنونة تمتاز بالقوة والصبر وحب الوطن فكانت الحافز والدافع لمساندة أبنائها ودعمها لهم ، أما عن زوجها فهو رمز للشجاعة الذي كانت دائما تأتيه أخبار استشهاد أبنائه إلا أنه كان يعلم بأنهم لم يموتوا بل أحياء عند ربهم خالدين لأنهم ضحوا بأغلى ما يملكون تجاه وطنهم .

فهذه الرواية تسرد أحداث حقيقية حدثت مابين 1950 . 1962 م أثناء الثورة بناحية الغرب الجزائري بالتحديد بمنطقة من مناطق ولاية سيدي بلعباس فالخنساء قدمت أبنائها قربانا لله ن أجل هذا الوطن فكانت حرة من حرائر الجزائر لها ثلاثة أبناء من بينهم خليفة الملقب بعبد العزيز كان قائد سرية من منطقة مسولان لقد انضم إلى صفوف جيش التحرير سنة 1956م في منطقة تسمى" البيوض" فقام بطرد العدو الفرنسي الذي ارتكب الكثير من الجرائم منها : قتل العجائز والنساء والأطفال واغتصاب بعض النسوة مبديا شجاعة وبسالة وكان خليفة مخلصا وعاشقا لوطنه فقد حقق انتصارات زاهرة على العدو فقد كان رمزا للصمود والنضال في سبيل الحرية والاستقلال. استشهد عام 1958م ودفن بمنطقة تسمى البيوض اسم شهيد مكتوب عليها وهو خليفة ، أما أوسطهم محمد فقد انضم في صفوف جيش التحرير سنة 1957م وكانت مهمته

---

[62]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص3 .

[63]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

مسير مؤونة للمجاهدين في الجبل فكان يأخذ لهم كل ما يحتاجون إليه من طعام وملابس وأدوية «كان شجاعا مقداما ، تظهر بسالته من نظرة عينيه ، طويل القامة ، ناصع البياض ،ممتلئ المحيا ، إذا عقد التاج فوق رأسه تطل من تحت عمامته الصفراء خصلات شعره الهادئة »[64].

وفي يوم من الأيام تفاجأ جنود فرنسا بخبرية من الحركيين ،فأسرع الحركي والمستعمر الفرنسي إلى بيت محمد وأخذوه بقوة إلى الزنزانة وتقع هذه الزنزانة بسجن في الغرب الجزائري بمكان يسمى كرامبل ثم نقل إلى سجن بوسوي فقاموا بتعذيبه بالكهرباء وبضربه حتى انسلخ جلده من شدة التعذيب لكنه لم يعترف ولم يخبرهم عن مكان المجاهدين ولم يخن العهد بل كان وفي لوطنه رغم العذاب القاسي و الشديد الذي تلقاه من طرف الاستعمار، فتصارع محمد مع القائد الفرنسي مسيولان وهو غير مسلح فتصاوب برصاصة على صدره وسقط أرضا وهو يضع يده على صدره متألما وروحه تتحضر لتصعد عند ربها فاستغل الجندي الفرنسي الفرصة ورماه في البئر ، فاستشهد محمد عام 1958م وترك أمانة لأمه وهي ابنته التي لم تعرف قط معنى الأبوة والتي لم تر والدها ترك لها أمانة الشهيد . أما أصغرهم العيد الملقب بالشلف « وهو يرتدي السروال العربي الأصيل. السروال المدور ومعه الصدرية »[65].انضم إلى صفوف جيش التحرير سنة 1957م فكان يقاتل ويقدم النفس والنفيس وكان يواجه المعارك فواصل العيد معركته مع المجاهدين ضد الجوع والنوم فوق التراب إلا أنهم صمدوا لتحرير الوطن فأصيب بطلقة نارية من قبل الجنود الفرنسيين وفي ذلك اليوم التحق ثالثهم بإخوته إلى رفيقه الأعلى وكان استشهاد العيد عام 1960م .

فهادوا هم رجال الثورة اللذين ضحوا بحيتهم من أجل هذا الوطن هذا هو فداء الوطن فقد عشنا مع هؤلاء الشهداء العاشقين لتراب وطنهم فقد سافرنا معهم بعادات وتقاليد وأمثال شعبية التي كانت حاضرة أثناء الثورة التحريرية كما كان

[64]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص 84 . 85 .

[65]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص 126 .

للحرائر دور كبير في مساندة الثوار ودعمهم من أجل صد العدو من أجل الحرية التي وهبنا إياها مليون ونصف مليون اللذين ضحوا بأغلى ما يملكون لأجل فداء الوطن الحبيبة .

ثالثا : الصورة الحسية والمعنوية :

هي تلك الصورة التي يمكن فيها التصوير حسيا وملموسا وهي التي تستمد من عمل الحواس ولا فرق فيها بين الحقيقي والمجازي والحواس وهي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام فيعيد تشكيلها بناء على مايتصور من معاني ودلالات غير أن الصورة الموحية لا تأتي بمجرد حشد المدركات الحسية ووصفها وإنما تتطلب نوعا من العلاقة الجدلية بين الذات المبدعة ومدركتها الحسية [66].فهنا في الرواية تبرز مفاتن وجمال المرأة .

الخنساء :

مثلت المرأة الحكيمة والعاقلة التي ضحت بأبنائها من أجل الوطن وقد جسدت الوطن بأكمله وهي الأم التي ساندت أبنائها وزوجها من أجل تحرير البلاد من ظلم الاستعمار ."الخنساء" « مكتحلة العينين ، مخضبة بالدماء ، موسومة على الجبين بماء الشهادة ،يظهر عليها تاج الشرف والوقار مكناة بأم الشهيد ،أو أخت الشهيد أو أرملة الشهيد أو ابنة الشهيد »[67].كما أنها تعد حرة من حرائر الجزائر التي قدمت أبنائها قربانا من اجل الأم الثانية وهو الوطن الخنساء « لاهي بالطويلة ولاهي بالقصيرة ، شديدة بياض البشرة ، شديدة سواد الشعر ، ترى جديلتها تتدلى من وراء خمارها ، فلا هو استطاع أن يحجبها ولا هي استطاعت أن تدركه خلفها ،عيناها أخذتا من لون الليل سواده ، اكتحلت عيناها ببريقه ،وتركت إشراقة وجهها لضياء الصبح ،وأخذت وجنتاها من لون الرمان حين اكتمال بدره ، ومن زهر الأقحوان اتخذت لشفتيها لونا ، الحناء

[66]. عبد الرزاق بلغيث ، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، بوزريعة ، 2009 ص81 .

[67]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص19 .

لا تفارقها ، مخضبة الرجلين إذا مشت حافية القدمين تظن بها حذاء ، تمشي بخطى متوازنة لا هي بالسريعة ولاهي بالثقيلة ، قليلة الكلام »[68].كما أنها تتميز بصدق وبطيبة قلبها وحنيتها على أولادها وجميع الثوار ، برغم ما حملته من آلام وأحزان وحرقة في قلبها ودموع عيناها إلا أنها كانت تظهر تلك ابتسامة التي خلفها أحزان كثيرة وتستقبل زوجها وأبنائها بابتسامة عريضة المشرقة المعبرة بالبهجة بالرغم من أخبار التي كانت تأتيها بموت أبنائها إلا أنها وقفت صامدة لأجل الوطن فهي تعتبر رمز للجهاد والتضحية .كما أنها تعتبر أسوة تحتذي بها الأجيال الصاعدة .

هكذا جسدت الخنساء في رواية حرائر على أسوار الثورة صورة المرأة المناضلة المكافحة فمثلت رمز للوطن فهي تحمل له الكثير الأم والحياة والحرية .

سكينة :

تعد حرة من حرائر الجزائر وهي أخت الشهداء الأبرار ، ابنة الخنساء :« فقد كانت سكينة مكتنزة اللحم، بيضاء البشرة ، تشبه النحلة في عملها ، نشيطة ، لاتكل ولا تمل تساعد أمها في صنع كمية كبيرة من الخبز للثوار حتى أن أثر الحروق باق على راحتها »[69] . فقد كانت لها صفة الحكمة التي ورثتها من والديها ويجري في دمائها دماء الشهداء، فقد كانت تحضر الطعام للثوار فهي تعتبر مجاهدة ومناضلة وذلك بمساعدتها للثوار كما أنها تحمل نبل والصدق التي ورثتها من والديها و إخوانها الشهداء.

بنات الخنساء:

[68]. المرجع نفسه ، ص 71 .

[69]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص 63 .

خمس بنات خضرة ، سكينة ،رقية ، عجيلة ، الخادم هم أخوات الشهداء فقد كان لهم دور كبير في مساعدة الثوار« علمتهن الأعمال المنزلية من عجن وطهي بكميات كبيرة من أجل إمدادها للثوار ، لا تشتكي الواحدة منهن التعب أبدا ، كن إذا أقبلن على البقر من أجل حلبه ،يقبلن بحنو ويمسحن براحتهن على ضرع البقرة قبل حلبها حتى تطمئن لأيديهن ، وتدر عليهن بحليبها السائغ ثم يعرجن على الجارات الباقيات في منازلهن من أجل إعطائهن الحليب الساخن »[70].فقد ساهمت كل إحداهن بتقديم كل ما يملكن لأجل خدمة الثوار ، كما أنهم حرائر فقد قدموا الكثير حيث شاركوا في إيواء المجاهدين وإطعامهم وحتى حراستهم لأجل الحرية وسعي نيلها. كما أنهم تميزوا بالشجاعة والمساندة والمساعدة.

يمينة:

صديقة الخنساء كما أنها ساعدت المجاهدين« لأنها كانت ذكية تكلمت بلسانهم وكتمت خوفها بطريقة عجيبة ، تأخذ الدواء وتخبئه حتى تحضر إحدى الحرائر اللواتي يساعدن أزواجهن لتأخذ الدواء لزوجها إلى الثوار ولو كشف مستعمر أمرها للقيت أشد أنواع العذاب والتنكيل بها وبجسدها »[71].كانت يمينة تخدم المجاهدين وذلك بإحضارها الأدوية « تتقن اللغة الفرنسية ، كانت ذكية جدا تمتلك سر التعامل مع الناس مهما كانت جنسياتهم بطريقة فكاهية ، وذلك من أجل أن تتعرف عليهم وتكشف بعض أسرارهم ثم تعرضها على الخاوة »[72].فقد كان لها دور بارز في دعم الثورة الجزائرية خاصة في المجال الصحي وذلك بنقل الأدوية ونقلها للمجاهدين فقد أدت الشجاعة وإخلاصها للثوار وذلك بفضل صبرها وصمودها .

[70]. المرجع نفسه ، ص 72 .

[71]. المرجع نفسه ، ص 83 .

[72]. المرجع نفسه ، ص 93 .

مباركة :

أخت الشهيد خليفة ، محمد ، والعيد وهي حرة من حرائر الثورة :« ثورية في دمها هي الأخرى ، حالفها الحظ حين ارتبطت بالشهيد وخانها حين سبقها إلى الجنة ، كانت من بين الحرائر اللواتي يقفن على أسوار الثورة من اجل دعم ومساعدة الثوار »[73]. تعتبر مناضلة لأنها قدمت الكثير للوطن وذلك بفضل صبرها فقد امتلكت الشجاعة وامرأة مقتنعة أن الثورة الحالية حتما ستؤدي إلى تحقيق الاستقلال .

ابنة الشهيد :

ابنة الشهيد محمد التي ولدت في العام الذي توفي فيه والدها، والذي صارع ولم يخن الوطن الذي قد ضحى بكل ما يملك لأجل الحرية وتحرير الوطن ، فهي تعتبر أمانة الشهيد هذه الفتاة التي بقيت كذكرى تذكر بهام احل بأبيها وأعمامها والمجاهدين وما حل بهم من اجل الوطن .

كان للمرأة دور كبير كما أنها كانت واقفة على أسوار الثورة فقد قدمت الكثير وذلك بمساعدتها للثوار بهدف تحقيق الحرية كما أنها شاركت في الثورة وذلك من خلال نقل الطعام والأدوية و الأفرشة للمجاهدين وأصبحت الحرية غاية لكل نساء ،رجال ، شيوخ وأطفال .كما أن المرأة في حسها كانت متيقنة ومقتنعة أن هذه الثورة حتما ستؤدي إلى تحقيق الاستقلال والحرية .

رابعا : دور العنصر النسوي في تشكيل العمل الروائي :

[73]. خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص123 .

جاءت هذه الرواية مجسدة لواقع الأمة الجزائرية لتلك الفترة ورسمت أوضح المشاهد وجسدت حقيقة التي وقعت أثناء الثورة وما حل بهم من تضحيات ، شخصية الخنساء التي مثلت الأم الصبورة التي تحملت الآلام والفقدان وضحت بقطعة من كبدها من اجل الوطن فقد كانت رمزا للشجاعة والصبر والصمود.

نجد كذلك نساء كثيرين كل واحدة وعلى ماذا ترمز في هذه الرواية تجسدت شخصية صبورة في الخنساء ورمز للام الجزائرية بكل تفاصيلها من حيث العادات والتقاليد والتي جاهدت وكافحت وصبرت على أبنائها الذين عاهدوا ألا يخونوا الوطن هم الذين أعطوا كلمة واحدة وهي معاهدتهم بأن لا يخونوا الوطن ومحاربتهم للمستعمر الفرنسي [74].

فبعد الصبر يأتي الفرج وتفتح أبواب كثيرة وبينت لنا كذلك أن المرأة مهما فعل الرجل فيجب الوقوف معه ومساندته فكانت سكينة مثالا للصدق والنبل رغم معرفتها ما سيحل بالثوار إلا أنها كانت تدعمهم وذلك بمساعدتهم بتحضير الطعام لهم رغم معاناتها من حروق إلا أنها كانت تعمل وتفعل أي شيء من أجل الحرية ومساندة المجاهدين فهي تعتبر مجاهدة [75]. فقد كان لديها أمل بأن يوما ما ستزول الشدائد فبعد الصبر جبر فهي تعتبر من النساء المجاهدات التي ضحت بالكثير من أجل الوطن .

ومنهم التي كانت تظهر شجاعتها صفية وسكينة وذلك بمساندتهما ومساعدتهما لأجل صد العدو الفرنسي الذي لا يرحم فقد مارس الكثير من المجازر منها قتل الصغار والشيوخ ومن اغتصاب النساء فقد كان من أشد أنواع العنف الذي يمارس على المرأة ، رغم ما عانته المرأة من تضحيات ومن محن إلا أنها وقفت صامدة وهذا كله من اجل تحرير بلدها .

[74]. ينظر: خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة ، ص 59 .

[75]. ينظر: المرجع نفسه ، ص 63 .

ومنهم المرأة الذكية التي تكشف أسرار المجاهدين وجسدت في شخصية يمينة التي كان لها دور بارز في دعم الثوار وذلك بتوفير الأدوية لهم بمختلف أنواعها ، فهي تعتبر مجاهدة فقد قدمت مساعدات وتضحيات وبقيت وفية للمجاهدين من أجل تحرير الوطن الحبيبة [76].

فهذه هي المرأة كان حضورها قوي وذلك بمساهمتها الفعالة في مساعدة المجاهدين من تضحيات ومثابرة ومقاومة للخوف فقد بقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها رغم كل ما حل بها .

فالروائية تسعى لتجسيد الواقع وتمثيله سرديا فقد لعبت المرأة دور مهم في تشكيل العمل الروائي في هذه الرواية حضورها كان بارز جسدت المرأة الثورية ، المرأة المجاهدة ، المرأة التي تسعى خلف الثوار ومن مساعدات الثوار وإطعامهم وتوفير لهم الأدوية ،فهذه هي المرأة تسعى دائما إلى الخير .

فقد سجلت المرأة في صناعة التاريخ بمختلف مراحله بمساهمتها الفعالة حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة منها الخنساء التي ضحت بقطعة من كبدها من اجل الوطن التي كانت وما تزال رمز للشجاعة و البطولة والتضحية والمثابرة ومقاومة للخوف والجوع والجهل وبقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها مستكملة مشوارها في معركة وإثبات نفسها في مختلف الميادين .

فهذه المرأة التي سجلت حضورها في تاريخ عبر ما قدمته من قربان أولادها للوطن لتحريره من ظلم الاستعمار واستبداده ، رغم كل ما حل بها بقيت صامدة ومساندة ومساعدة للمجاهدين .

[76]. ينظر: المرجع نفسه ، ص 83 .

فهنا الكاتبة وظفت الواقعية بمعنى محاكاة الواقع عند محاكاة الخنساء حول أبنائها وكيف وصفتهم ،فهي واقعية لا يمكننا سوى تصديقها فهي قد حدثت إبان الثورة الجزائرية كما أنها ابتعدت عن الصفحات الطويلة عن طريق تجريد شخصية الخنساء وما حل بها من فقدان أبنائها أثناء مجاهدتهم لتحرير الوطن ليظهر نهاية لرواية بشكل سريع

خاتمة

سجلت المرأة حضورها في صناعة التاريخ بمختلف مراحله بمساهمتها الفعالة حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة المشهود لها بتضحيات والبطولات ، رغم ما عانته من قهر وخوف واضطهاد بقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها مستكملة مشوارها في إثبات نفسها.

ومن هنا نستطيع استخلاص جملة من النتائج أهمها مايلي:

- رصدت الرواية صورة المرأة المناضلة والمثابرة بحكم ما قدمت من خدمات للوطن.
- تعتبر الشخصيات المحور الأساسي التي تدور حوله أحداث الرواية وقد امتازت الشخصيات بالواقعية حيث حملت أسماء مستمدة من الواقع، كما أنها تمثل المجتمع الجزائري في فترة الثورة من خلال المعاناة التي كان يعيشها الشعب الجزائري.
- تعددت الأصوات السردية في هذه الرواية كما أن كل شخصية تتفاعل مع غيرها وفق حدث حيث تعبر كل شخصية بغية إبراز مدى تفاعلها على أحداث الواقع خاصة ما حل بهم من معاناة وظلم واستبداد.
- برزت في رواية صورة المرأة الشجاعة والمثابرة التي قدمت حياتها وأبنائها لأجل فدائها للوطن رغم كل ما مرت به من فقدان وحرمان.
- كانت رواية حرائر على أسوار الثورة عملا صورت فيه المرأة الإيجابية والصالحة والمحافظة رغم ما تعرضت إليه من قهر وحزن وفقدان أولادها.
- للمرأة حضور قوي في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة نظرا للدور الفعال الذي تقوم به داخل المجتمع.
- تعد المرأة مصدر فخر في المجتمع الجزائري وخاصة في الثورة التحريرية، فقد أثبتت قوتها وجدارتها .
- المرأة هي ذلك الفرد الأساسي في المجتمع وبهذا كان لها الحظ الوافر في أن تتجسد في أعمال الروائيين في أشكال مختلفة أحيانا تكون أما ومرة زوجة وأخرى أخت ...إلخ

ومن المعروف لكل بداية نهاية ، وأن خير الكلام ما قل ودل وبعد الجهد المبذل نتمنى من الله أن نكونا قد وفقنا وأن تنال كلماتنا على إعجابكم ولا أن تكونوا أصبتم بالملل ونتمنى أن يكون في بحثنا هذا علم وفائدة لكم ومنفعة لا تنتهي ، وفقنا الله وإياكم .

الملاحق

التعريف بالروائية :

خيرة بوخاري روائية وكاتبة جزائرية ولدت سنة 1982م بسيدي بلعباس ، تحصلت على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي بجامعة الجيلالي ليابس بسيدي بلعباس ، ثم شهادة الماستر تخصص الشعرية العربية من نفس الجامعة ، ثم نالت شهادة دكتوراه في الأدب العربي من جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

مؤلفاتها :

- مجلة اقرأ وارتق التربوية التعليمية .
- كتاب أكاديمي :

الوباء العالمي كوفيد-19- بين المد والجزر وتأثيره على المستويات العالمية .

-التحديات والآفاق-

The global epidemic, COVID-19,between the tides and its impact at global levels.

-challenges and prospectes-

- كتاب أكاديمي بعنوان: الشعرية في النقد العربي القديم .

- مجموعة قصصية بعنوان: " فاكهة السماء" مطبوعة بدار غراب للنشر والتوزيع بمصر. وطبعة ثانية بدار بياض سطيف .

- ومضات شعرية بعنوان:"حواء تغسل قلبي" بدار النشر ملتقى ابن النيل الأدبي بمصر 2019.

- رواية بعنوان : أمنية فوق الجسر طبع دار خيال برج بوعريريج.

- كاتبة نصوص مسرحية عرضت في الكثير من المناسبات في دار الثقافة سيدي بلعباس.

- مجموعة قصصية بعنوان: قلعة العباقرة.

- مجموعة قصصية بعنوان: الأمراء العشرة والسر العجيب.

- رواية تاريخية بعنوان: حرائر على أسوار المدينة بدار الملتقى ودار يوتوبيا.

- نشر العديد من القصص القصيرة في الكتب الجامعة وطنيا وعربيا.

- رئيس تحرير مجلة اقرأ وارتق التعليمية وهي مجلة موجهة للأطفال بالأطوار الثلاثة.

- مصممة حقيبة منهج ا

ليد للقارئ الذكي.

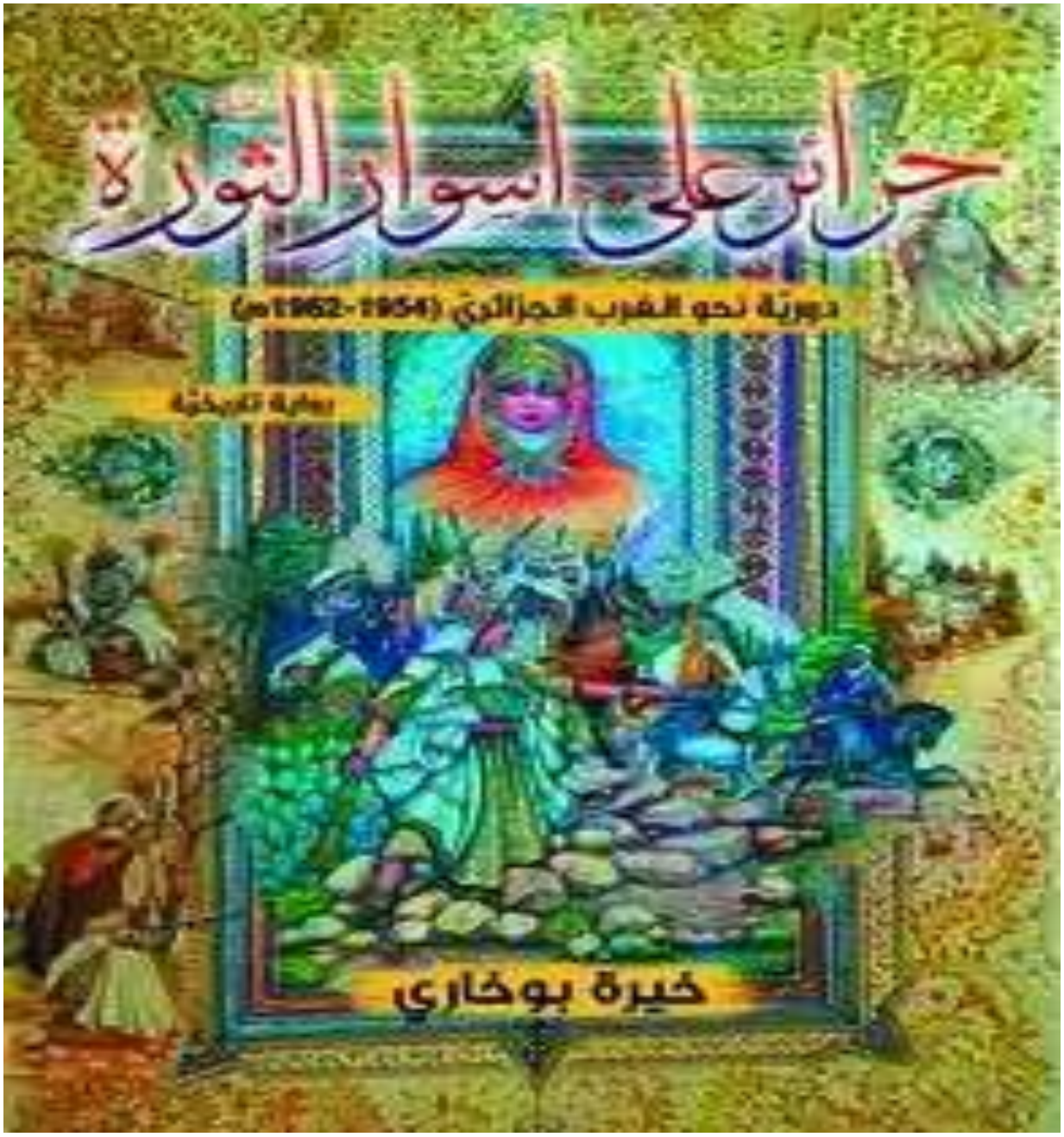

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر :

01- خيرة بوخاري ، حرائر على أسوار الثورة .

ثانيا : المعاجم :

02- ابن منظور لسان العرب ، ط1، دار المعارف بيروت ، 1955.
03- مجمع اللغة العربية ، المجمع الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، 2008 .

ثالثا :المراجع :

04- أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ، دار الآداب بيروت ، ط15 ، 2000 .
05- أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .
06- بثينة شعبان ، 100 عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب بيروت ، ط1 ، 1999 .
07- بيرل بيك ، الأرض الطيبة ، تر: محمد جاد عفيفي ، دار التاليث 8 شارع يعقوب ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، مقدمة الكتاب (ب) .
08- جراتسيا ديليدا ، الأم ، تر: نبيل رضا المهايني ، دار التكوين لتأليف وترجمة ونشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2018 .
09- جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ط1 ، 2011 .
10- زهور ونيسي ، لونجة والغول ، مطبعة دحلب ، حسين داي الجزائر ، 1983 .
11- طه وادي ، دراسات في نقد الرواية ،ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 .
12- عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، تقديم سعيد يقطين ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، عين التينة ، 2008 .
13- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، د.ط ، د.ت .
14- عمر بن قينة ، في الادب الجزائري الحديث ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009.

15- فضيلة فاروق ، تاء الخجل ، رياض الريس للكتب والنشر ، ط2 ، لبنان ، 2006 .

16- فوزية العشماوي ، المرأة في أدب نجيب محفوظ مظاهر تطور المرأة والمجتمع في مصر المعاصرة من خلال روايات نجيب محفوظ 1945:1967 ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2002 .

17- كلود عبيد ، الألوان ، مراحله وتقديم ـ محمد حمود ط1 ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2013 .

18- لوسيان غولدمان ، مقدمات سيسيولوجية الرواية ، تر: بدر الدين عرووكي ، ط1 ، دار حوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، د.ت .

19- مازن مطباقي ، صور من حياة المرأة في الغرب ، ط1 ، 2005 .

20- مكسيم غوركي ، الأم ، تر: فؤاد أيوب والمحامي سهيل أيوب ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1983 .

21- نجيب محفوظ ، ميرامار ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2006 .

22- واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، دار الآداب ، د.ط ، 2015 .

رابعا : المجلات :

23- إيمان العشي ، خطاب العنف وتحولات صورة المدينة في الأدب الجزائري رواية سيدة مقام لواسيني الأعرج ، مجلة موازين ، مج4 ، العدد أعمال ملتقى وطني ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، 2022 .

24- بلحر ياقوت ، آخرية المرأة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مجلة قارئ للدراسات أدبية والنقدية واللغوية ، مج4 ، ع2 ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2021 .

25- بوزيدي محمد ، شخصية المرأة وتمظهراتها في الرواية الجزائرية ، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج3 ، ع3 ، جامعة معسكر ، 2020 .

26- جمعي بن حركات ، جدلية اتصال وانفصال الشرق والغرب في رواية طاهر وطار، مجلة العلوم العربية وآدابها ، مج12 ،ع1 ، باتنة ، 2020 .

27- زهرة ناظمي سجزئي ،رمزية المرأة في روايات أحلام مستغانمي ، مجلة حوليات التراث ، ع16 ، جامعة طهران ، إيران ، 2016 .

28- زينب خوجة ، النص الروائي خلال العشرية السوداء ، مجلة النص ، مج9 ،ع1 ، المخبر الدراسات الإجتماعية اللغوية ، جيجل ، 2023 .

29- عالية مبارك حسين علي ، تشكيل صورة المرأة في روايات نجيب : ميرامار ، زقاق المدق ، سمارة الأمير ، مجلة كلية الآداب بقنا ، ع54 ، ج1 ، جامعة جنوب الوادي ، 2022 .

30- علجي فؤاد ، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل ، مجلة الكلم ، مج 6 ، ع2 ، أدرار ، 2020 .

31- قندسي خيرة ، الشخصية النسوية في الرواية الجزائرية رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق ، مجلة النص ، مج 9 ، ع3 ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2022 .

32- مفقودة صالح ، المرأة الثورية في رواية الجزائرية لونجة والغول لزهور ونيسي ، ع2 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2002 .

33- مفقودة صالح ، صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية بين القصرين-قصر الشوق-السكرية ، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ع3 ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2009 .

34- هواري تهيان ، صراع المثقف في رواية الجزائرية المعاصرة رواية الشمعة والدهاليز لطاهر وطار ، مجلة العلوم اللغة العربية وآدابها ، مج12 ، ع3 ، وادي ، الجزائر ، 2022 .

خامسا : الرسائل الجامعية :

35- عبد الرزاق بلغيث ، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، بوزريعة ، 2009 .

36- غدير رضوان طوطح ، المرأة في روايات سحر خليفة ، رسالة ماجستير ، الدراسات العربية المعاصرة ، إشراف محمود العطشان ، كلية الآداب ، جامعة بيرزيت ، 2006 .

سادسا: المواقع الإلكترونية :

37- إيهاب سيد أحمد ، العين الإخبارية ، صور الأم في 10 أعمال أدبية عربية وعالمية ، 15/ 03/2024 ، 01:00 ، www.alain.com

38- نهاد الدباغ ، منتدى الكفيل ، الأم عماد الأسرة وركيزتها الأساسية ، 15/ 03/ 2024 ، 23:30 ، www.forums.alkaeel.net ،

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ-ج
المدخل : الرواية (الماهية و النشأة)	4
1- تعريف الرواية	5
أ- لغة	5
ب- إصطلاحا	6
2- نشأة الرواية الجزائرية	7
الفصل الأول : تجليات الشخصية النسوية في المتن السردي الروائي	11
1-1 صورة المرأة في الرواية الغربية	13
1- نمودج الأم في رواية مكسيم غوركي	13
2- نمودج الأم في رواية جراتسيا ديليدا	14
2-1 صورة المرأة في الرواية العربية	15
1- المرأة النمطية	15
2- المرأة العاملة	15
3- المرأة المومس	16
4- المرأة الأم	18
5- المرأة الزوجة	18
3-1 صورة المرأة في الرواية الجزائرية	19
1- المرأة المضطهدة	20
2- المرأة المتمردة	21
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في رواية (حرائر على أسوار الثورة) لخيرة بوخاري	27

أولا : البناء الخارجي للرواية	29
1- الواجهة الأمامية	29
2- إسم المؤلف	31
3- التجنيس	31
4- دار النشر	31
5- العنوان	32
6- عتبة الإهداء	32
ثانيا : ملخص الرواية	33
ثالثا : الصورة الحسية و المعنوية	35
رابعا : دور العنصر النسوي في تشكيل العمل الروائي	39
خـــــاتــمة	43
الملاحق	46
قائمة المصادر و المراجع	50
فهرس المحتويات	55
الملخص	57

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد صورة المرأة في المتن الروائي بالعودة إلى نموذج سردي معاصر موسوم ب (حرائر على أسوار الثورة) لكاتبة خيرة بوخاري ، حيث أبرزت هذه الأخيرة الواقع المرير الذي مرت به الجزائر وما حل بها من استبداد وظلم الاستعمار ، فقد كان للمرأة دور فعال باعتبارها المحور الأساسي فهي التي ضحت وأعطت كل ما تملك لأجل الوطن ، وقد سجلت حضورها بقوة ، في ومن هنا نحاول كشف النقاب عن طبيعة الشخصية النسوية في المتن السردي الروائي ، بالعودة إلى المتن المذكور سابقا ، فضلا عن إثبات دور المرأة في تشكيل العمل الروائي وعلاقتها ببقية الشخصيات .

الكلمات المفتاحية : الرواية ، المرأة ، صورة ، ثورة .

Summary:

This study aimes to monitor the image of women in the narrative text by returning to a contemporary narrative model labeled« Silks on the Walls of the Revolution » by the writer khaira bukhari, as the latter highlighted the bitter reality that Algeria went through and tyranny and injustice of colonialism that befell it. Women had an effective role. As the main focus, she is the one who sacrificed and gave everything she had for the sake of the country, and she recorded her presence strongly, in Hence we try to unveil the nature of the female character in the narrative text, by returning to the previously mentioned text, as well as proving the role of women in shaping the fictional work and their relationship with the rest of the novel. Characters.

Keywords: **novel**, **women**, **image**, **revolution**.